Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نؤكده أن أصحاب هذه الكتب كانوا لا يؤرخون تأريخا حقيقيا ؛ وانما هم كانوا يقدمون قصصا فنيا يقصد منـــه الامتاع الفنى لا الحقيقة العلميةالخالصة فحلوه بالشعركلما وجدوه،والا وضعوا الشعر أن أعجزهم ما جاء على السنة العرب . فهم ان وجدوا شعرا ذكروه ، وبهذا حققوا دون قصد حفظ صور من الشعر الجاهلى . والامر كان يحتاج بعد الى شىء من التحقيق حول ما أوردوه لاخراج ما ألفوا ووضعوا ، واستخراج الشعر العربى الحقيقى مما ذكروه ..

واكاد أزعم لك بعد هذا كله أن هذه الكتب وهذه الروايات المنتثرة فى الكتب هى أقرب الاشياء الى صورة النثر الجاهلى ونثر صـــدر الاســـلام ، من كل ما أوردوا من خطب وسجع ورسائل . . فنحن نفهم أن النثر الفنى هو أداة التعبير عن الحيـــاة ، هو أداة ترجمة مشاعر الامة وأحلامها وأمانيها .. ولا يهمنا فى بحثنا هذا ما دمنا نقيمه على هذا الاساس ، توفر الصنعة الفنية أو عدم توفرها .. ولن نفعل كأصحابنا هؤلاء الذين أخـــذوا من هذه الاعمال ما فيهـــا من شعر فدرسوه ، واستخرجوا ما جاء بهـــا من خطب وسجع وأمثال فحفظوه ، وراحوا يستنبطون منه صورا زائفة للنثر ، وهم قد تركوا العمل الاصلى نفسه دون دراسة أو بحث ..

والواقع أن دراستنا لهذا اللون من النثر ينبغى أن تبدأ عنـــد هذه الكتب التى دونت فى صـــدر الدولة الاسلامية فهى